نقد العهدين بين النقدين المعرفي والنصي
العقائد أنموذجا

أ.م. د. دنيا علوان بدر الدفاعي (*)

الكلمات المفتاحية: النقد الكتابي، الاستدلال العقلي، أصول الأديان

المقدمة

تعدّ العقائد من الركائز الاولى للدين، التي عبر عنها الامام علي (ع) قائلاً:((أول الدين معرفته،وكمال معرفته التصديق به،وكمال التصديق توحيده...)) فالعقيدة مجموعة من الاسس والمبادئ المتعلقة بالخالق والنبوات،وما اخبر به الانبياء من الامور الغيبية مثل البعث والمعاد.

وقد يشهد التاريخ ان علماءنا قد سطروا تاريخاً مضنياً في سبيل الدفاع عن العقيدة وردّ الباطل منها بدافع من القرآن الكريم،وفي مقدمتهم ابن حزم الذي يعدّ مؤسس علم نقد الكتاب المقدس،إلّا انه من الاخطاء الشائعة يفهم ان النقد على أنه اكتشاف الاخطاء والحكم السلبي،لكن بالإمكان ان يكون وسيلة لاكتساب الوعي الديني للتميزبين النص المعتمد من الزائف بعد عرضه على مراحل النقد المعرفي ومقايس النقد النصي،وهذا ما دفعني الى الولوج في غمار نقد العقائد.

وبالرغم من انه جمعت اسفار العهدين بين التوحيد الإلهي والتعدد الشركي وكثير من المتناقضات العقدية،إلاّ انه الملاحظ تخاذل المنهج النقدي عن المناهج الاخرى في دراسة مصادر الاديان وعقائدها، وغياب الحس النقدي لدى الباحثين،واقتصار ساحة البحوث العربية على الوصف والتحليل واحياناً المقارنة؛ لذلك تكمن اهمية هذا البحث في أنه يقف موقفاً نقدياً اتجاه تناقضات العقدية بتوظيف معايير النقدين المعرفي والنصي عن طريق الاجابة عن الاسئلة الآتية:

- ما مرتكزات النقد المعرفي والنصي؟
- ما علاقة المدركات الحسية بالنقد المعرفي؟
- هل يستطيع الناقد ان يستغني عن سند النص ومتنه او احدهما؟
- هل يمكن ابطال عقيدتي التعدد في العهد القديم والتثليث في العهد الجديد بدليل التمانع؟
- هل اتفق العهدان على قذف الانبياء بالكبائر؟

(*) جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / ابن رشد

dunianbader95@gmail.com

- ما موقف أسفار العهدين من المعاد واحداثه؟

- هل يوجد تماثل بين نصوص العهدين والقرآن الكريم في العقائد؟

ولتحقيق هذه الاهداف اتبعت المنهج الاستقرائي باستقراء النصوص التي تتحدث عن العقائد المتفق عليها التوحيد،والنبوة،والمعاد،ثم تفسير مضامينها الحقيقة وتحليلها،وبعدها ردّ ما ورد من تناقضات عقدية واثبات مخالفتها للفطرة والحس والاستدلال العقلي بالنقد المعرفي ثم تتبعت المعرفة التاريخية لسند النص،واختبار متنه وفقاً معايير النقد النصي.

اما خطة البحث،فتنقسم الى مقدمة وثلاثة مباحث وتعقبها الخاتمة بأهم النتائج. ففي المبحث الاول تناولت فيه التعريف بالنقد والعهدين وجهود علماء المسلمين في نقده مقسم على مطلبين الاول: تضمن تعريف النقد والعهدين لغة واصطلاحا،والثاني: تحدثت فيه عن جهود علماء المسلمين في نقد العهدين،اما المبحث الثاني: اشرت الى النقد الكتابي للعهدين مقسم على مطلبين. الاول: بينت فيه ماهية النقد المعرفي ومراحله،والثاني: تكلمت عن النقد النصي ومعاييره. والمبحث الثالث تناولت فيه نقد عقائد العهدين مقسماً على ثلاثة مطالب،الاول: التوحيد،والثاني: النبوة ،والثالث: المعاد،وفي الخاتمة أبرزت محتوى هذا البحث وماأسفر عنه من نتائج اهمها يقوم النقد المعرفي على ثلاثة مرتكزات الفطرة والحس والعقل،والنقد النصي على دعامتين سند النص ومتنه وهذه المرتكزات معيار التمييز بين ما هو بقايا الوحي الالهي عما تدخلت به يد البشر.

المبحث الاول : تعريف النقد والعهدين لغةً واصطلاحاً.

المطلب الاولً: تعريف النقد لغةً واصطلاحاً.

- تعريف النقد لغةً: إنّ الناظر في المعاجم اللغوية يجد للنقد في اللغة معنيين مترادفين، هما:- معنى التمييز والإبراز[1]: اذ قال ابن فارس: ((النون والقاف والدال اصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه)) ،ويؤيده ابن منظور قائلاً: المقصود بالنقد والتنّقاد: اي تمييز الدراهم واخراج الزيف منها، وقد جاء بمعاني عديدة منها: القبض،والمناقشة،والتعجيل وغيرها من المعاني [2]. معنى الفحص والاختبار: فنقد الشيء نقدا: اي اختبره ليميّز جيده من رديئة [3].

- تعريف النقد اصطلاحاً: فقد ورد: ((هي معرفة الصحيح من الزيف)) [4]، وعرفه يعقوب بأنه:((تعبير قديم استعمل في اللغة اليونانية تحت اسم (كرتيكي) ويعني القدرة على التمييز،والادراك،والتقييم،واصدار الحكم من جهة المميزات والعيوب،فهو يعني: تقييم النص الكتابي،والحكم عما اذا كان هذا النص صحيحاً قانونياً موحى به من الله تعالى او نصاً زائفاً)) [5].

نستلهم مما سبق أن المعنى الاصطلاحي يلتقي مع المدلول اللغوي في معنى الفحص، لبيان العيوب وكشف النقائص،ثم الحكم عليه بمعايير معينة،وعليه يمكننا القول جميعها تنبع من منبع واحد وهو تمييز الجيد من الرديء.

ومن المعلوم يتغاير مفهوم النقد بحيثيات الفن الذي يخاض فيه،فنقد الادباء غير نقد الفقهاء ونقد المحدثين غير نقد اهل الاديان،فلكل قواعده ومناهجه وعليه نعرف علم نقد الاديان بأنه:

((علم يتضمن النظر في الاديان والملل والاهواء والنّحل،بتتبع اصولها وفروعها،ومصادرها ونصوصها عرضاً وحكماً،وبالرد على اصحابها وتزييف مقالاتهم المخالفة لعقائد الاسلام وشرائعه،وبيان ما طرأ على الصحيح منها من تحريف وتبديل)) [٦].

المطلب الثاني: تعريف العهدين لغةً واصطلاحاً .

من المعلوم ان العهدين قد نزلا على بني اسرائيل، فالأول كان في زمن النبي موسى(ع)،والثاني في زمن النبي عيسى(ع)،ويطلق عليهما الكتاب المقدس،وسنبين ماهيّة العهدين لغة واصطلاحاً على النحو الآتي:

ـ تعريف العهدين لغةً: إنّ كلمة العهدين مثنى لكلمة العهد،والعهد: هو اختبار يختص بعلاقات البشر مع الله تعالى،وفي علاقاتهم الاجتماعية والشرعية،ويربط الناس بوثائق وعقود تتضمن حقوقاً وإلتزامات [٧]، وقيل: ((هو عهد الشريعة التي أعطاها الله تعالى اياه على يد انبياء بني اسرائيل، وأهم العهود في الكتاب المقدس عهد الله تعالى للبشر عهده الابدي)) [٨].

ـ تعريف العهدين اصطلاحاً : يعني الكتاب المقدس وينقسم الى العهد القديم والعهد الجديد، والعهد القديم [٩]: هو التسمية العلمية لأسفار اليهود وليست التوراة إلا جزءاً من العهد القديم. ويشمل اربع مجموعات: الاولى: الاسفار الخمسة المنسوبة الى موسى وهو: التكوين،والخروج، والعدد، واللاويين،والتثنية، والثانية: تسمى «بالأسفار التاريخية» وعددها اثنتا عشر سفراً، والثالثة تسمى « سفر الاناشيد او الشعرية» وعددها: خمسة اسفار،والرابعة: اسفار الانبياء وعددها سبعة عشر سفرا[١٠].

واضافت الكنيسة الى هذه الاسفار التسعة والثلاثين سبعة اسفار اخرى؛ لتصبح اسفار العهد القديم عندهم ستة واربعين سفراً؛ لانهم اعتمدوا على الترجمة اللاتينية للترجمة السبعينية [١١] .

أما العهد الجديد: فيشمل الأناجيل الاربعة،ومجموعة رسائل بولس وعددها اربعة عشرة رسالة،والرسائل الكاثوليكية وعددها سبع رسائل، وسفر الاعمال الرسل ، وسفر رؤيا يوحنا [١٢].

وينقسم العهد الجديد من حيث محتوياته الى قسمين: الاول: الرسائل التاريخية وتشمل الاناجيل الاربعة ورسالة اعمال الرسل،اما الرسائل التعليمية فتتضمن رسائل بولس،والرسائل الكاثوليكية،ورسالة يوحنا [١٣].

يتبين لنا مما سبق اختلاف العهدان في تقسيم المحتويات،وعدد الاسفار،فالأول اتخذ التقسيم الرباعي المتكون من ٤٦ سفراً،والثاني اتخذ التقسيم الثنائي لعهده الجديد الذي يشمل ٢٧ سفراً.

المطلب الثالث: جهود علماء المسلمين في نقد العهدين.

من المعلوم ان مدركات التسامح القرآنية ومسارات السلوك النبوي تمثل ركيزة واساسا لمناهج التعايش مع من خالف المعتقد والدين،والتأكيد على انه ليس عدواً اذا لم يلجأ الى العنف والفوقية الطاغية [١٤].

إلاّ انّ هذا لا يمنع بدأ التناول النقدي الاسلامي للعهدين، منذ العهد الاول للرسالة مع القرآن الكريم،اذ يعدّ القرآن الكريم المحور الرئيس الذي تشكّلت حوله محاولات علماء المسلمين النقدية الذي استمدت اصولها تجاه العهدين من القرآن الكريم،اذ بدأت تقريبًا منذ القرن الثالث

الهجري، والثامن الميلادي، واستمرت قرون عديدة ، وشملت مرحلة العصر الوسيط، ثم انتقلت إلى مشارف عصر النهضة [١٥]، فضلا عن ذلك كان لاتساع رقعة الدولة الاسلامية،ووجود شعوب متعددة فيها،وكثرت الفتوحات الاسلامية للبلدان،فحدث احتكاك ثقافي وعقائدي بين المسلمين واصحاب الاديان الاخرى،ومن اهم مظاهر هذا الاحتكاك ظهور المناقشات والمجادلات الدينية الامر الذي أستلزم من مفكري الاسلام ان يتعرفوا بعمق ودقة وشمول على حقيقة هذه الاديان التي يتناقشون مع اصحابها [١٦].

ومما تجدر الاشارة إليه أعتمد المسلمون في دراستهم للأديان على مجموعة من المناهج، التي وإن لم يكن مصرحاً بها في كل الأحوال،إلاّ انها جاءت متداخلة في أحيان كثيرة،اذ يجتمع المنهج التحليلي مع المنهج التاريخي،أو المنهج المقارن، كما يجتمع المنهج التفسيري مع المنهج التاريخي أو المنهج النقدي،وهكذا حسب ما يقتضيه الغرض من الدراسة، أو ما يغلب على المؤّلف من مناهج في التأليف ، أو ما يتبعه من أساليب في النظر والاستدلال [١٧].

وبما أنّ منهج البحث هو المنهج النقدي،عليه سنكتفي بتسليط الضوء على جهود علماء المسلمين في المنهج النقدي وفي مقدمتهم المؤسس ابن حزم الاندلسي(ت٤٥٦) الذي يعد بحق رائد الدراسات النقدية للأديان،إذ تفوق على أقرانه في مجال المناقشة الجدلية والمساجلة الكلامية لاسيما مع أصحاب العقائد من يهود ونصارى، ويكفي أن القول: إن العلامة ابن حزم كانت له الريادة في هذا الاتجاه، فهو أول من خاض هذه التجربة منطلقا من الالتزام بمبادئ الدين القويم داعيا إلى الحوار والجدال مسترشدا بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد بذل جهودا عظيمة في الدفاع عن الإسلام ضد المخالفين من أصحاب الأهواء والبدع وقد أثمرت هذه الجهود عن موسوعة أسماها " الفصل في الملل والأهواء والنحل " التي تعد من أعظم ما ألف من الكتب الجدلية،وكانت موسوعته مصدرا للكثير من أعلام المسلمين [١٨].

ثم توالت من بعد ابن حزم الاندلسي أبحاث كثير من العلماء تركوا فيها للإنسانية روائع استفاد منها الدارسون على السواء منهم الترجمان الاندلسي عبد الله(ت ٨٢٣) الذي أصدر كتابه المسمى(تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) الذي عرض فيه عقائد النصارى ونقدها نقداً علمياً ملتزماً بالموضوعية [١٩]، ولا ننسى جهود العلامة الالوسي(ت١٣١٧) في كتابه (الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح) الذي دافع فيه عن الاسلام وكتابه ورسوله وصدّ هجمات التشويه ضده،واستمرت الحركة النقدية للعهدين،وظهور الكثير من المؤلفات المعاصرة في نقد العهدين،منها:(نقد التوراة) للمؤلف احمد حجازي السقا،وكذلك(الله واحد ام ثالوث) لمحمد مجدي مرجان وغيرها من المؤلفات المعاصرة [٢٠].

مما لاريب فيه عند تتبع ذلك الكم الهائل من المؤلفات التي تهتم بنقد العهدين يتضح لنا جيداً العذرلاي باحث أن يرد جميع ما كتب،وطبع في المكتبات،وعليه سنكتفي ما أوردناه من جهود القدامى والمعاصرين.

المبحث الثاني: النقد الكتابي للعهدين .

مـن المعلـوم ان المنهـج النقـدي هـو مسـلك يتـم عـن طريقـه النظـر فـي مصـادر الاديان وعقائدها،وشـرائعها؛ لمعرفـة مـدى صحتهـا وتطابقهـا مع دين الاسـلام،بل ان من مرتكزات المنهـج العلمـي للتعايش الانسـاني مـع معتنقي الاديـان الاخـرى ممارسـة النقـد العلمـي الموضوعـي ومراجعة قناعات الـذات ووجوب النظر والاسـتدلال في قضايا العقيدة،وقبول النقد العلمـي من الاخر بحرية تامـة [٢١]. وان مجمل القواعـد العلميـة والعقلية لنقد الاديـان تقوم على اساسين:الاسس المعرفية، والاسس النصية,وهذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث.

المطلب الاول: النقد المعرفي للأديان .

غنـيُ عـن البيـان أنّ القرآن الكريـم قد وضع الأسـس المنهجيـة الأولـى للمنهج النقـدي الذي يتنـاول الأديـان من حيث بيـان مـا أصابها من التحريف وابتعادها عـن صورتها الأصيلة،ومن حيـث المصـادر والعقائـد وحتى التشـريع [٢٢]. ،وهـذا احـد الدوافـع التـي تكمـن وراء تنـاول العهديـن بالنقد والتحليـل والتي كانت وراء تنوع الجهود في هـذا الميدان. ومن هـذه الدوافع قوله تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِـيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ...}سورة البقرة الآيـة ١٣،و مـن الدوافع الاخرى ظهـور مؤلفات تنتصـر للعهدين،والادعاء انهمـا لم يتعرضا الى التحريف. وللكشـف عـن حقيقة كتبـت العهدين الذين افسدوا الرسالات السماوية،فزادوا وانقصوا حسب اهوائهم [٢٣]، وعليه ذكر العلماء أن للمنهج النقـدي المعرفي في علـم الاديان يقوم على ثلاثة مرتكزات معرفية،هـي: الفطرة،والحس،والعقل والاستدلال،وسنبين ذلك على النحو الآتي:

١- الفطرة:

مـن المعلـوم ان الفطـرة هي الخلقـة الاصلية في صورتهـا الخالصة،وتقرر أنها مجموع القوة العلميـة والقوة العمليـة التي تظهـر آثارها على الجوارح [٢٤].

وهنا لا بد من الاشارة الى أن هناك من يرى ان الديـن يظهر نتيجة الخـوف والحاجة،التي يتحلى بهـا الانسـان،وهذا دائما ما يوجد لـدى الطبقات الدنيـا من المجتمـع؛ لذا اغلـب الديانات ظهرت وسط العبيد! [٢٥]

وفي الحقيقة المؤكدة تنوعت الادلة الشرعية في البرهنة على وجـود الفطرة،منها تصريح القرآن الكريم قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّـاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ...} سورة الروم الآية ٣٠ .

وقـد قال النيسـابوري:((وفطرة الله تعالى هي التوحيد الذي تشـهد بـه العقول السـليمة والنظر الصحيـح)) [٢٦] ، فالإنسـان منـذ اقـدم العصور يتديـن ويتعبـد ويؤمـن بإله،ويؤكـد هـذا المبدأ الآيات التي تشـير الى الاعتراف بالوحدانية عند الازمات،فجـاءت نصـوص ذكـر الله تعالى فيها المعانـد يعتـرف بوحدانية الله تعالـى عند نزول الشدائد مما يعني أن في نفسه فطرة حقيقة تستيقظ عنـد نزول الازمـات قولـه تعالـى: { وَجَاوَزْنَا بِبَنِـي إِسْـرَائِيلَ الْبَحْـرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَـوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًـا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَـهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ الَّـذِي آمَنَتْ بِـهِ بَنُو إِسْـرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} سـورة يونس الآية ٩، وهذا الضرب من الآيات دليل برهاني من جهات: فهو حسـي: لان المشاهدة تقضي به،وشرعي: لوروده في خطاب الشرع،وهذا يدل على فطرية الوحدانية في نفوس سائر الناس.

ومما لا ريب فيه خلق الله تعالى الانسان على فطرة سوية مهيأة للإيمان والحق،وحب الخير،فالناس في جميع العصور يوجدون على هذه الفطرة التي لها الاستعداد الكامل للدين وقيمه[٢٧]،فالتصديق بوجود الله تعالى امر فطري؛ لذا نجد الناس عند الاهوال يتجهون غريزياً الى مسبب الاسباب وان لم يتفطنوا لذلك[٢٨]، وقال النبي(ص) في ذلك:((ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) [٢٩]، فالملاحظ في الحديث لم يقل أو يسلمانه دليل على أن كل مولود يولد على ذلك العهد والاقرار وهي الحنفية التي وقعت في اول الخلق وجرت في فطرة العقول،ولقد أورد الكافي معنى كل مولود يولد على الفطرة في حديثه عن النبي(ص)قائلاً: ((قال رسول الله (ص): ((كل مولد يولد على الفطرة،يعني المعرفة بأن الله عزو جل خالقه،كذلك قوله: ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله)) [٣٠]، اذن الاصل في الانسان التوحيد،الحاجة الى الله تعالى هو فطرة موجودة في الانسان منذ الولادة. اما الشرك طارئ عليه وهو الذي لا يستند على حق ولا يستند على علم،فاذا انحرفت النفس البشرية عن الفطرة لم يردها إليها إلاّ هذا الدين المتناسق مع الفطرة التي أودعها الخالق في هذه الكينونة.

٢- الحس:

يعدّ الحس البنية الاساسية التي تقوم على قاعدتها التصور البشري،والينبوع الاساسي للتصور،فلو لا الحس لما وجد تصور في الذهن البشري [٣١]،ففي الوضع الطبيعي للإنسان تحضر الحواس مجتمعة؛ لتحصيل المعارف بأمر معين مكونة من مجموع الانطباعات صورة ذهنية للمدرك المحسوس،وهذا يحتم المعرفة بقنوات الحس واجزائه وحدود هذه القنوات [٣٢].

والنظرية الحسية تقول:((ان الاحساس هو الممون الوحيد للذهن البشري بالتصورات والمعاني،والقوة الذهنية هي القوة العاكسة للإحساسات المختلفة في الذهن،فنحن حين نحس بالشيء نستطيع تصوره،اما المعاني لا يمكن للنفس ابتداعها وابتكارها بصورة ذاتية)).

ومصدر كل معرفة يكمن في احساسات اعضاء الحس الجسمية في الانسان للعالم الذي يحيطه،وعليه الخطوة الاولى في عملية اكتساب المعرفة هي: ((الاتصال الأولي بالمحيط الخارجي مرحلة الاحاسيس،والثانية: هي جمع المعلومات التي نحصل عليها من الادراكات الحسية وتنسيقها وترتيبها))[٣٣].

والآن نستطيع ان نستخلص أن الادراك البشري يقوم على التصورات من وجود الشيء في مداركنا عن طريق الحس.

٣- العقل والاستدلال:

العقل هو تلك القوة التي جبل عليها الانسان،بها يدرك البديهيات،ويبني عليها النظريات التي بها يستطيع الانسان يدرك ما يحيط به ويميز بين الحسن والقبيح،والضار والنافع وبها يعرف خالقه ومعبوده [٣٤]، وعليه اذا كان للحواس وظائف معينة هي الادراك الحسي للمعينات،فإن للعقل وظائف خاصة به وهي ثلاثة: التصور،والحكم،والاستدلال، ووجه الحصر ان العقل اما أن يدرك الشيء بذاته، واما ان يقوّمه بعد ادراكه،واما أن يستدل

على حكمه،فادراك الشيء هو تصويره،وتقويمه هو الحكم عليه،والبرهنة على هذا الحكم الاستدلال [٣٥].

ويعدّ الاستدلال خاصة من خصائص العقل،بل هي اظهر وظائف العقل واشرفها،وقد جاء القرآن الكريم دعوة صريحة لاستخدام العقل والاستدلال قوله تعالى:{ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ} سورة الانبياء الآية٢٤،فالاستدلال العقلي يستطيع الوصول الى المعرفة عن طريق الاستنتاج والربط والقياس والاستقراء وغيرها من العمليات العقلية التي يعبر بعض العلماء عن هذه المعرفة باسم المعرفة البرهانية [٣٦]. يتبين لنا ان من الضروري للناقد الوقوف على تلك الاسس المعرفية الآنفة الذكر؛ ليميز الحق من الباطل والنافع من الضار،وبالتالي يصل الى الحكم والتقويم.

المطلب الثاني: النقد النصي للأديان.

ويسمى(النقد المصدري) ايضاً اذ يعني به مجموعة من الادوات العلمية التي تختبر النص،وتميزه وهدفه تحديد هوية الكاتب،وزمن كتابة الوثيقة،ثم يبحث في السؤال النقدي كيف وصلت إلينا الوثيقة؟ [٣٧] تعدّ النصوص الدينية مثل الحديث النبوي،واسفار العهدين وثائق تاريخية،وعلى المؤرخ أن يحللها تحليلاً منهجياً،ويطلق اسم النقد على تحليل الوثائق،والهدف من هذا النقد المنهجي هو تبين صحة ما جاء من الوثيقة من كذبه،او سلامته من الفساد,وينقسم نقد الوثائق الى جانبين،هما: النقد الخارجي للنصوص،والنقد الداخلي للنصوص[٣٨]. وسنوضح ذلك على النحو الآتي:

اولاً: النقد الخارجي للنصوص.

وهو أن ينظر في مصدر النص ويحقق في نسبته،عن طريق البحث في واضعي هذه المصادر ونقلتها،والمقارنة بين الاختلاف الموجود بين نسخه،والنظر في سند النص [٣٩]،وبمعنى اخر يدور حول مصدر النص،والظروف التي كتبت فيها،والطريقة التي حفظ بها،وكيفية روايته ووصوله إلينا،وسلسلة رواته وحالهم بين الجرح والتعديل وهذا يسمى قوانين ضبط صحة الرواية والاسناد [٤٠].

وعليه الاسناد والوثيقة هما الطريق الموصل للوقوف على النص المراد التحقق منه،فالأسناد هو الطريق الذي متى ما كان اميناً فسيقبل الخبر من حيث المبدأ ومتى ما كان غير ذلك فيرد،اما الوثيقة فهي الجزء المادي المباشر الذي لا تنقل النصوص إلاّ فيه مما يعني انه محقق للمعنى نفسه الذي في الاسناد وهاتين الوسيلتين اهم موضوعات النقد الخارجي [٤١].

يرى اسبينوزا أن النقد الخارجي للكتاب المقدس يقوم على المعرفة التاريخية للظروف الخاصة لكل أسفار الكتاب، وهي معرفة لا تتوافر في معظم الاحيان،وهذا ما أدى إلى الجهل بمؤلفي كثير من هذه الأسفار،أو الأشخاص الذين كتبوها أو حتى الشك فيهم. فضلا عن ذلك عدم معرفة المناسبة والزمان اللذان كتبت فيهما هذه الأسفار وعدم معرفة الأشخاص الذين وقعت في أيديهم،ومصدر المخطوطات الأصلية التي وجد لها عدد من النسخ المتباينة، زيادة على ذلك عدم معرفة إن كانت هناك نسخ كثيرة في مخطوطات من مصدر آخر، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على وجود نقص في المعرفة التاريخية بالرغم من أهميتها، لأنه عند قراءة كتاب يتضمن أمورا

لا يمكـن تصديقهـا او إدراكها أو يشـتمل على ألفـاظ غاية في الغموض فمـن العبث ان نبحث عن معناه مـن دون معرفة مؤلفه وناقله وزمن الكتابة ومناسبتها [٤٢].

فالقـارئ للمراحل التاريخيـة التي مرت بها الديانـة اليهودية يجـد عدم ثبـوت تواتر العهد القديـم الحالي الـى موسـى(ع)،اذ أتفق معظم المحققيـن ان العهد القديم قـد كتبه أحبار اليهود في مرحلة السبي البابلي ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد اي بعد حوالي سبعة قرون من عصر موسـى(ع)،وعليه هذه الاسفار تمت كتابتهـا بالاعتمـاد على الذاكـرة وعلى بعض الوثائق التي ظلت على قيد الحياة[٤٣]. وقد ورد انـه كتبها عـزرا بعد ثمان مئة سـنة من موت موسى(ع)،اذ ان عزرا عاش في القرن الخامس او الرابع قبل الميلاد [٤٤]،فضلا عن ذلك اختلاف لغـة العهد القديم عن لغة موسى(ع)،فالأسـفار كتبت باللغة العبرية ولغة موسى اللغة المصرية القديمة،وفيها نصـوص مكتوبة بصيغة الغائب ولـو كان النبـي موسـى كاتبها لكتبهـا بصيغة المتكلـم [٤٥]، اذ ورد: ((٣وَأَمَّـا الرَّجُلُ مُوسَـى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْـهِ الأَرْضِ)[٤٦] ، فهل من المنطق ان يكون موسى قال هذا الكلام عن نفسه؟ فالعقل يرى ان تكون هذه الشهادة صادرة من شخص اخر ،ولقد جاء ايضاً ((٥فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَـبَ قَـوْلِ الـرَّبِّ. ٦وَدَفَنَهُ فِي الْجِـوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَـانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ٧وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلاَ ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ٨فَبَكَى بَنُو إِسْـرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا. فَكَمُلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى)) [٤٧].

فمن الغرابة أن موسى(ع)قد كتب بنفسه كيف مات؟ والاغـرب هو ميت ويعلم ماذا فعلت بنو اسـرائيل من بعده! هذا يخالـف المبادئ العقلية والادلة الشرعية،فمن المعلوم الموت من مفاتيح الغيـب التـي لا يعلمها الا الله عـز وجل قوله تعالى: {... وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} سورة لقمان الآية ٣٤،

امـا المتصفـح لمراحـل تاريـخ الديانـة النصرانية يـرى انها اصيبت جرّاء الاضطهاد والتحريـف الـذي طالهـا فـي لُبّهـا واصلهـا وكتابهـا المقدس،فضاعـت اصولـه وانقطعت اسـانيده،فافتقدت الاتصـال التاريخـي بينهـا وبين رسـولها عيسـى(ع)،ولا يمكن للمؤمنين المتأخرين عن الرسـول في الزمان أن يتصلوا به،ويتعرفـوا على ما جاء بـه إلاّعن طريق ما ابقاه لهم من وحي الله تعالى [٤٨].

فبعـد ان عاش المسـيح ما يقـارب من ثلاث وثلاثين سـنة ثم فارق الحياة-حسـب اعتقادهم- بعدها بعشـرين عاماً بدأ تسطير اولى الكتابات المسيحية وكانت تلك رسائل بولس الذي لم يكن قط من تلامذة المسيح،ثم اعقب ذلك فترة اخرى تقدر بنحو الخمسـة عشر عاماً ظهر بعدها اقدم الاناجيل وهـو انجيل مرقس الـذي لم يكن من تلامذة المسيح ايضاً [٤٩].

وعليـه تقتضـي الضرورة العقليـة ان يكون الكتاب المقدس ثابت النسبة الى النبي،وصحيح الاسناد إليه الى درجة اليقين والتيقن،لكن الكتاب المقدس بعهديه لدى المسيحيين،لا يُعرف لبداية كتابتـه تاريـخٌ محدد،وهـو لم يكتـب في زمن عيسـى(ع) ،ولا في زمن تلاميذه،وهذه الحقيقة افصح عنها عدد كبير من علماء اللاهوت،واكدوا

علـى ان النص الاصلـي للكتاب المقدس لا يوجد الآن،وانه ضـاع في غياهـب التاريخ،حتى ذكُر أنهـا بلغت اكثـر من مائـة انجيل وتسـببت هذه الكثرة في احداث اضطراب شديد،فسعى الرهبان الـى حـل هـذه المعضلـة فبـادروا الـى اختيار اربعة منها،وهـي الاناجيل الاربعة المشـهورة: مرقس،ومتى،ولوقا،ويوحنا،وصيّروها الاناجيل المعتمـدة من دون غيرها،لهذا ان الكتاب المقدس لم تتحقـق مرجعيّته بشـكل نهائـي إلاّ في القرن الرابع مع مجمع نيقيّة ٣٢٥ [٥٠].

نظـرا لمـا أوردت من امور يدعم التشـخيص بـان الكتاب المقدس يعاني من انقطاع سـنده الى مصـدره الاول،بدليـل البون الشاسـع بيـن فترة تدويـن العهد القديم وبين زمن موت موسـى(ع) التي تتراوح بين سـبعة او ثمانيـة قرون،وكذلك العهد الجديد الـذي يبعد بين مرقس اقدم الاناجيل عن رحيل السـيد المسـيح بنحو خمـس وثلاثين سـنة! وهذا يـدل على وجود مرحلـة فاصلة بين العهديـن والوحي الالهي كمـا اثبتت ذلك مراحل التاريخ.

ثانياً: النقد الداخلي للنصوص.

مـن المعلـوم ((انـه يتعلـق بامتحـان مضمون النص،ومنطقيته،وخلوه من التناقض الذاتي،ومن مناقضـة الحقائـق العلميـة المقـررة بالمبرهنـة والوقائـع التاريخية الثابتة)) [٥١]. وهذا المسـلك ينظـر الـى مضمـون المصـادر مـن عقائـد وشـعائر ومدى صحتها اسـتنادا الـى المرجعية الاسـلامية،عقيدة وشـريعة لاسـيما فيمـا يتعلق بوجـود الخالـق الواحـد المدبر،واثبـات النبـوة والرسـالة والشرائع الخاصة التي جاءت بها. وقد اورد السفياني مقايس للكشف عنها [٥٢]:

١- مخالفـة النـص لنـص أوثـق منـه: إن النـص متـى ناقـض نصـاً أوثقـاً منه لابـد من اطراحـه للمناقضة،لاسـيما اذا كان النصان من مصـدر واحد،ومن اهـم امثلـة مخالفة نصوص الاسـفار المقدسـة لمـا قـرره القـرآن الكريـم حقيقـة الوحدانية،ووصـف الخالـق بصفـات المخلوق،والنبوة وصفـات الانبياء،واخبار اليوم الاخر واحوال الجنة والنار،وسنكتفي ببيان تناقض الكتـاب المقـدس بوصف الله تعالـى بأوصاف لا تليق به،اذ ورد في سـفر التكوين: ((٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّـابِعَ وَقَدَّسَـهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِـهِ الَّـذِي عَمِـلَ اللهُ خَالِقًـا)) [٥٣]،وهنا تصف التوراة الله تعالى بصفات الانسان الضعيف الذي يسـتريح بعد التعب في خلق السـموات والارض وتنزه الله تعالى عما يقولون،فالنص مخالف لقوله تعالى: {اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...} سـورة البقرة الآية ٢٥٥ ، اخبرتنـا الاية الكريمة ان الله عـز وجل لا يأخذه نعاس او نـوم هو المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق.

٢- مخالفة متن النص للعقل: لقد ورد تشريعات في الاسـفار المقدسة مخالفة للعقل والمنطق،منها نصـوص تشـجع علـى جميـع انـواع الفسـاد الاخلاقي،وكذلك حرمان البنـت من الميراث اذا كان لهـا اخوة،واجبار شـقيق الميت على الزواج بأرملة اخيه [٥٤] ،اذ جاء : ((٥إِذَا سَـكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَـاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَـهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُل أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِـهِ زَوْجَـةً، ... ٦وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ)) [٥٥] .

فمن الاستحالة أن العقل يتقبل هذا الحكم،ونسبة الطفل الى اب ميت وترك ابيه الحقيقي! والشـرع امرنا بوجوب نسبة الابناء المتبنّين الى ابائهم،واذا

لم يُعلم اباءهـم الحقيقيين،فيكونـون اخوان في الدين بدلالة قوله تعالـى: ((ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ...)) سورة الاحزاب الآية ٥ .

٣- التناقـض مع الواقـع التاريخي: اذ قدمت النسـخة العبريـة للأسـفار المقدسـة ان عمـر الانسان من ادم الى ميلاد المسيح هو(٤٠٠٤) سنة ولكن العلم اثبت يقدر عمر الانسان بمليون سنة في اقل تقدير.

وذكر الخطيـب مقياس اخر يتعلـق بمخالفة محتوى النص للحقائق العلمية: اذ اشـارت الى ان سـبب آلام المرأة عند الوضـع هو مخالفتها لأوامر الله تعالـى،وان قوس قزح هو قوس الله وضعه الله تعالى ليتذكر وعده بعدم هلاك البشر ثانية،وان سـبب زحف الحية وأكلها التراب هو عقوبـة لها بسـبب تحريضها حـواء لتأكل من الشـجرة المحرمة [٥٦]،إذ جاء: ((١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّـةِ: لأَنَّكِ فَعَلْتِ هـذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيـعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُـوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ)) [٥٧]. ومـن المعلوم من عظمة الله تعالى وقدرته خلق حيوانات مختلفة الاجنـاس والانواع والاحجام والالـوان حول الانسـان،فكل فـرد معجز في خلقه،وطريقـة حياته،ونمـوه وتكاثره،هـي منتشـرة في ملكه وبأمره،فمنها تدب على وجه الارض،او تحلق في جو السـماء او تسـبح في البحر،قولـه تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِـي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِـي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِـي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَـاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ} سورة النور الآية ٤٥ ، ولله تعالى في خلقه شـؤون كلها تسـبح بحمد ربها طائعة لخالقها حتى تسـتكمل آجالها،وكذلـك أورد الباحـث الالمانـي نولدكه اعتراضـه على تناقض العهد القديم للعلم قائلاً: ((ان ترتيب الامم والاجناس في سـفر التكوين مبني على اعتبارات سياسية وثقافية وجغرافية لا على ظواهر تاريخية ولغوية)) [٥٨].

وتضيـف الباحثـة معيار اخر هـو التناقض الـذي يرد بين مضمون الاسـفار ومحتواها في العهد نفسـه،تارة تشـير الى ان الابناء يؤخذون بجريـرة اباءهم،اذ تقول: ((٩أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الْجِيلِ الثَّالِـثِ وَالرَّابِـعِ مِـنَ الَّذِيـنَ يُبْغِضُونَنِي)) [٥٩] ،فَمـا ذنب الابناء والاحفَاد؟ واخرى تنص حكم معارض الابن لا يحمل ذنب الاب ((٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِـي تُخْطِئُ هِيَ تَمُـوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ، وَالأَبُ لاَ يَحْمِـلُ مِنْ إِثْـمِ الابْنِ...)) [٦٠] ،وقد صرح القرآن الكريم في كثير من آياته ان الانسـان هو الوحيد المسؤول على ما فعله،ولا يُحاسـب على ما فعله غيره،بدلالة قوله تعالى: {...شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} سورة الانعام الآية ١٦٤.

مـن الواضـح ان هنالك دعامتان اساسـيتان يرتكز عليهما الناقد للنص الديني،وهما: الاولى: يتناول فيها سند النص،ومدى ثبوت تواتره الى قائله،فيتأكد من صحة القائـل والناقل،والثانية: البحـث في متن النص ومحتـواه الذي يجب ان يتفق مضمونه مع النصوص التي اوثق منه،ولا يناقـض العقل،والتاريخ،والعلـم،ولا يخالـف نصوص اخرى وردت معه من المصدرنفسه.

المبحث الثالث : نقد عقائد العهدين .

تعدّ العقيدة هي الاساس الذي يقوم عليه الدين. سواء أكانت بنصوصها او بأثرها في النفوس، اذ تشكل في وجود الانسان القاعدة الفكرية التي منها تنبثق أفكاره وتصوراته،ومن الاستحالة ان يأتي نبي بأصول عقائدية تخالف من كان قبله او يخالفه من جاء بعده،وقد أكد القرآن الكريم ذلك قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى ...} سورة يوسف الآية ١٠٩،ومن المستحسن ان نسلط الضوء على الاصول العقدية التي اتفقت عليها الشرائع الثلاث، وهي: التوحيد، والنبوة، والبعث، على النحو **الاتي:**

المطلب الاول: التوحيد .

اخبرنا القرآن الكريم أن الشرائع السماوية جاءت متفقة في الدعوة الى التوحيد؛ وذلك لوحدة المصدر والغاية،اذ اقتضت سنة الله تعالى ان يرسل لكل امة من يدعوها الى التوحيد [٦١]، قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)) سورة الانبياء الآية ٢٥،وكذا جاءت اسفار العهدين تؤكد ذلك تفرد الخالق بالألوهية والربوبية،وان اول اربع وصايا من الوصايا العشر تؤكد على اهمية التوحيد [٦٢]،اذ ورد في العهد القديم : ((٦... أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. ٧مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هذِهِ)) [٦٣]،وجاء ايضاً في العهد الجديد :((٣وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ)) [٦٤] .،لذلك فان اي انحراف يأتي في الرسالات السماوية يكون من فعل اتباعها،فيبعدها عن الوحدانية ويوقعها في براثن الكفر والشرك،سنتناول ذلك على النحو الآتي:

اولا: تعدد الآلهة في العهد القديم: المتطلع على أسفار العهد القديم يجد انها أشارت الى التعدد والنفعية وتارة تحدثت عن عبادة العجل،واخرى عن عبادة الاصنام ،ففكرة وجود الالهة غير الله تعالى وجدت لها طريقاً في أسفار العهد القديم[٦٥].

اذ وردت نصوص كثيرة في العهد القديم تشير الى تعدد الالهة،منها: ((١١مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلُكَ مُعْتَزًّا فِي الْقَدَاسَةِ، مَخُوفًا بِالتَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ)) [٦٦] ،وجاء: ((إِلهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ، إِلهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ هُوَ يَعْلَمُ، وَإِسْرَائِيلُ سَيَعْلَمُ. إِنْ كَانَ بِتَمَرُّدٍ وَإِنْ كَانَ بِخِيَانَةٍ عَلَى الرَّبِّ، لاَ تُخَلِّصْنَا هذَا الْيَوْمَ.)) [٦٧] وهنا يطرح تساؤل مفاده من هم الآلهة؟ ومن هو إله الالهة ؟ كيف نبرهن على بطلان تعدد الالهة؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة سنعتمد على معايير النقد المعرفي والنصي، اما المعرفي،فان الايمان بآلهة متعددة مخالف لطبيعةالانسان التي في فطرتها التوجه التام الى الله تعالى، فمن خلالها يتوصل الانسان الى الاقرار بوجود إله واحد من احساس نابع من داخله ووجدانه، بدليل الانسان عندما يمسه اذى او يمر في محنة او تداهمه الهموم ، ففطرته تحمله اول ما يلتجئ إليه هو الله تعالى وحده، وغريزته تقربه منه، وليس هذا امراً مصطنعاً بل هو مجبول في فطرته،مغروس في جبلَّته، قوله تعالى: {وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا} سورة الاسراء الآية٦٧.

حتى وسائل الادراك بالحواس تبرهن على وجود إله واحد من تنسيق الإدراكات والمعلومات وتنظيمها تنزه الله تعالى وتبرئه عما يفتري عليه

الظالمون بانه له شركاء ،اما الاستدلال العقلي يثبت لو كان هناك آلهة متعددة؛ لاختلفوا فيما بينهم،وتنازعوا في الارادة والقدرة والملك والتصرفات...،ولفسدت السموات والارض،وأشار القرآن الكريم الى ان اتخاذ آلهة مع الله تعالى يقتضي عدم امان الكون كله بدلالة قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} سورة الانبياء الآية ٢٢،واستدل المتكلمون بهذا النص على دليل التمانع هو امتناع صدور العالم عن اثنين او اكثر وهذا هو توحيد الربوبية اما ان يذهب إله بخلقه وسلطانه واما ان يعلو بعضهم على بعض،واما ان يكون كلهم تحت قهر إله واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه،وهذا محال،وعليه تعدد الالهة يلزم تعدد الارادة والقدرة للزم اجتماع مؤثرين على مؤثر واحد وهذا محال لاستحالة اجتماع علتين على معلول واحد.

و النقد النصي يشمل السند والمتن،فقد أشرنا الى انقطاع السند آنفاً بين النص وموت النبي موسى،وعدم ثبوت تواتره إليه،اما محتوى النص،فمضمونه يخالف نصوص كثيرة اوثق منه،منها: قوله تعالى:{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } سورة الاخلاص الآية ١ ،ومتنه يناقض العقل والمنطق؛ لان خلق الكون في أتمّ واكمل انتظام هذا يدل على ان المدبر واحد،والرب واحد،فلو كان له مدبران،او ربان،او اكثر؛ لاختل نظامه لأنه يتمانعان ويتعارضان اذا أرادّ احد شيء وأرادّ الاخر عدمه،فانه محال وجود مرادهما معا،ووجود مراد احدهما يدل على عجز الثاني وضعفه،وعلى اتفاقهما على مراد واحد في جميع الامور غير ممكن،وبالتالي يتعين ان يكون القاهر الذي يوجد مراده وحده من غير ممانع ولا مدافع هو الله الواحد القهار وهذا دليل التمانع [٦٨]،ويعارض تاريخ مراحل الشرائع السماوية التي تماثلت بالدعوة الى عبادة الله وحده لا شريك له ،وحتى يناقض نصوص وردت في عهده نفسه اذ وردّ: ((٤اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ)) [٦٩].

ثانيا: التثليث في العهد الجديد: وهو يقوم على ان طبيعة الله تعالى عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية: الله الاب،والله الابن،والله روح القدس،فإلى الاب ينتمي الخلق،والى الابن الفداء، والى روح القدس التطهير [٧٠].

واقرت أسفار العهد الجديد عقيدة التثليث قائله: ((١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً:« هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ)) [٧١]، وقد جاء ايضاً: ((٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ)) [٧٢]،ولقد وردّ من صور تواضع السيد المسيح انه ولد على هيأة بشر،وكان خاضعاً للناموس،وحث اتباعه على ذلك،وانه تحمل الالام الناس وخطاياهم على وفق تعاليم العهدين،وهذا يمثل الاطار العقائدي للألوهيته![٧٣] .

وهنا السؤال المحير الذي يطرح نفسه كيف جعلت أسفار العهد الجديد للإله ابناً بتقمص شخصية الادمي ؟ وما هذه الفوضى العارمة التي أدعت التوحيد هو نفس التثليث؟ وكيف نفنّد هذه العقيدة الباطلة؟

ولكـي نجيب على هذه التسـاؤلات ما علينا إلاّ ان نعـرض هـذا الثالـوث الاب،والابن،والروح القـدس الـوراد فـي النصـوص السـابقة علـى الفطرة،فتحسـها اغـرب عقيدة التـي ترى الإله يتكـون مـن ثلاثة،فنقـول هنـا لو ان الشـخص المسـيحي شـعر بضنكة،او يمر بأزمة،او يمسه ضر،فمـن يدعو! الاب ام الابـن ام روح القدس؟ ومن سيسـتجيب الى دعائـه الاله الاكبر! ام الاله المتكـون من اللاهوت من جهة الاب والناسـوت مـن جهـة الام؟ ام إلـه القوة الذي يطهـر العباد؟ لذا تأبى الفطرة قبول عقيـدة التثليث،ولو أرجعنا العقيدة الى مـدركات الحواس نتفاجأ بجرأة العهد الجديـد علـى الله تعالى،وانهـا عقيـدة لا يمكـن فهمها،فالآلهة الثلاثة تتكون من ذات واحدة ام من ذوات ثلاثـة؟ وهـل هي من جوهـر واحد ام لكل إله منهـم جوهر خاص به؟ وهـل الآلهة جميعها موجـودة منذ الازل؟ هـذه استفسـارات كلها لها إجابات مبهمة،وقد أبدع القـرآن الكريم بوصفهم بالضالين،اما العقل فسـنبرهن رفضـه لها بدليل تجمع ثلاثة في نسق واحد اب وابن وروح القدس والتثليث يعنـي الكثرة لا يمكن ثبوتها توحيد،وإلّا لـزم اجتمـاع الضدين،والواحـد الحقيقـي ليـس لـه ثلـث صحيح والثلاثـة لها ثلـث صحيح وهو الواحد،والثلاثة مجموع احاد ثلاثة،والواحد ليس مجموع احاد،والواحد جزء من الثلاثة فلو اجتمعا في محل واحد يسـتلزم كـون الله تعالى مركباً من اجـزاء متناهية لاتحاد حقيقة الـكل والجزء وهذا محال.

فضـلا عن ذلـك اذا كان السـيد المسـيح احد الاقانيـم الثلاثـة ومعروف انه تلحقـه الاعراض البشـرية كالجوع والعطـش والاكل...بينما الاب والـروح القدس لا يلحقهما شـيء من هذا،فكيف يكـون واحـداً مـن تلـك الثلاثة،ويلحقـه ما ليس يلحقهما،واذا قيـل: ان نصفه إله والنصف الاخر ليـس إله يلزم الشـخص المسـيحي إذاً ا يدعو ان يقول: يا نصف الله ارحمنا!!! [٧٤]، وهذا الحصر العقلي لازمه البطلان .

اما النقد النصي للتثليث،فمن الملاحظ ان هناك فجوة تاريخية بين الرسالة والتدوين قدرها خمس وثلاثين سـنة وهذا ما أكدتـه الاخبار الواردة في تدوين مرقس أقـدم انجيل كما اشـرنا آنفاً،فضلا عن ضعف سـند الاسـفار،فمتن نصوصها باطل ايضاً،بدليل انه مخالف نصاً اوثق منه قوله تعالى: {لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِـيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّـهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَـا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَـاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ} سـورة المائدة الآية ١٧، ويعـارض العقل،فلو اضفنا واحـد الى واحد الى واحد يسـاوي ثلاث،بينما العقيدة المسـيحية تقول المجموع واحـد، ومن أدلة المسـيح على إلوهية السـيد المسـيح انه يعمـل اعمـال الله تعالى فهو خالق[٧٥]،اذ جاء: ((٣كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَـيْءٌ مِمَّا كَانَ)) [٧٦]. لو كان السيد المسيح إله وخلق كل شـيء وأتقن العوالم،ويقولون الاب خلق كل شـيء،فأي شـيء بقـي للابن،وهل هو خالق امـه؟ وهل امه ولدت خالقها؟ وهذا مخالف لقوانين العقـل والمنطق،ويناقض نصوص كثيرة تؤكد على التوحيد،وتنفي إلوهية السـيد المسـيح في العهد نفسـه،اذ ورد: ((٢٩فَأَجَابَهُ يَسُـوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَـا هِيَ: اسْـمَعْ يَا إِسْـرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَـا رَبٌّ وَاحِـدٌ.)) [٧٧] ونصـوص اخرى يقرّ بها السـيد المسـيح ببشـريته ورسـالته،اذ جاء: ((١١فَقَالَـتِ الْجُمُوعُ: هذَا يَسُـوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ

نَاصِـرَةِ الْجَلِيلِ)) [٧٨]؛ لذا أشـار القرآن الكريم الى ان السـيد المسيح نفسـه لا يقبل بذلك بدلالة قولـه تعالـى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَـى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنـتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَـقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِـي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِـكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ مَا قُلْـتُ لَهُـمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِـهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ...} سورة المائدة الآية ١١٦ -١١٧ .

الحاصل من المعطيات السابقة ان النصوص السـابقة للعهديـن تفضي الى حقيقـة مفادها ان اسـفار العهدين انتهكت عقيـدة التوحيد،وأبدلت عقيدة التوحيد بعقيدة التعدد والتثليث،وهي عقائد اجتهاديـة مصدرها بني البشـر،وهذا لا يصح في منطق العقل ولا في الشـرع،فالوحدانية هي الفطـرة التـي فطر الله تعالى النـاس عليها،كما انها الاساس لكل دين من الاديان،فهي عماد كل رسالة إلهية.

المطلب الثاني: النبوة .

ان مفهـوم النبوة يختلف بيـن العهدين،ففي العهد القديـم مدلول النبوة يتغيـر مفهومه على ضوء المرحلة التاريخية،او الظرف السياسـي التـي يمر به تدوين السـفر،ففي بدايـة التاريخ كان يطلـق علـى النبـي المتحـدث عـن الرب مـن ناحية،ومتحـدث عن الشـعب مـن ناحية اخرى،ثـم تطـور واكتسـب دلالات اخـرى منهـا: الرائي،فاصبـح يطلق بعد عهـد القضاة والملوك الاول،والمنجم في عهد مملكتي يهوذا واسـرائيل،اما في مرحلة الاسـر البابلي اظهر باسـم الواعظ للشعب،ثم اضيف مصطلح النبوة الـى كل شـخص اظهر شـجاعة فـي مواجهة الاغيار [٧٩] .

اما العهد الجديد يرى الثابت ان النبي: ((هو من يتكلم بما يوحى به اليه من الله تعالى،فأقواله ليسـت مـن بنـات افكاره،ولكنها مـن مصدر اسمى،وفي ذات الوقت اتفق مع العهد القديم في مدلول الرائي الذي يري اموراً لا تقع في دائرة البصر الطبيعي ويسـمع اشياء لا تسمعها الاذن الطبيعيـة وعليه النبي والرائي مترادفان)). اذ جاء : ((٩سَـابِقًا فِي إِسْـرَائِيلَ هكَـذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُـلُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْـأَلَ اللهَ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِـي». لأَنَّ النَّبِـيَّ الْيَـوْمَ كَانَ يُدْعَى سَـابِقًا الرَّائِيَ)) [٨٠] .

وعلـى ايـة حـال مهمـا تعـددت مدلولات النبوة،فقد أشار العهدان الى مفهوم النبوة بدلالة صريحة قائـلاً في العهد القديـم : ((١٠وَلَمْ يَقُمْ بَعْـدُ نَبِيٌّ فِي إِسْـرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَـى الَّذِي عَرَفَهُ الـرَّبُّ وَجْهًا لِوَجْـهٍ،)) [٨١]. وفي العهد الجديد جـاء: ((٣٧يَا أُورُشَـلِيمُ، يَا أُورُشَـلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا...)) [٨٢] .

إلاّ انـه وصف العهد القديـم الانبياء بصفات النقائـص والعيـوب التـي يتصـف بهـا بعض الناس،اذ جوّز علـى الانبياء معصية الله تعالى فـي الكبائـر والصغائـر مـن الذنوب...،فنجد صـور غريبـة لأنبيـاء الله تعالى،فقـذف النبي نوح بالسـكر والتعري داخل خبائه،والنبي لوط بالزنا مع ابنتيه! والنبي يعقوب بالخيانة،والنبي داود بالزنا مع زوجة اوريا احد قادته،وهارون بصنـع العجـل وعبادته،واتهام النبي سـليمان بالردة.... [٨٣] .

امـا العهد الجديد فقد عدَّ الانبياء من القادة في المجتمعات المسيحية،ولكنها لم تكن قيادة إدارية بل روحية في إطار اجتماعات العبادة والخدمة والحياة،لـذا وصفهم بولس مـن المواهب التي

يعطيها الرب للكنيسة [٨٤] ،اذ ورد: ((٢٨فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ)) [٨٥] ،وعليه لو تتبعنا أسفار العهد الجديد لوجدنا اتجاهاً مناقضاً للعهد القديم، لم تُقبّح صورة الانبياء،ولا تنتقص من دورهم الرسالي،فلم نجد نبي في العهد الجديد كافراً،او زانياً،او سكيراً،او خائناً،او مرتداً...،إلاّ انه استوقفتني بعض النصوص مثل: ((٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ)) [٨٦]،فتبين انها تنص على المعلمين الكذبة،الذين ادَّعوا على انهم مرسلين من الله تعالى [٨٧].

فعند النظر فيما سبق نجد العديد من الكبائر والذنوب في العهد القديم قُذف بها الانبياء،وسوف نطوي عنها صفحاً،وسنبرهن على بطلانها بأنموذج قائم على اساس اتهام النبي داود(ع) بالزنا مع زوجة أروبا احد قادته،والقصة كما وردت:((٢وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. ٣فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». ٤فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». ... ١٤وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. ١٥وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ)) [٨٨].

الملاحظ من القصة المذكورة انها افتراءات على النبي داود بالزنا والقتل والخيانة، وهنا لابد من تساؤل يطرح نفسه ان هذه القبائح يتنزه عنها كثير من العباد وهم ليسوا بأنبياء،فكيف يفعلها نبي؟

للإجابة عن هذا السؤال سنعرض القصة على معايير النقد،فنقول: ان هذه الكبائر لو ارتكبها الانسان العادي تشمئز منه الفطرة وتنفر منه الطباع ،فكيف اذا صدرت من نبي عرفت الفطرة عن طريقه الوحدانية،فالإنسان لا يولد ويكون عارف بتفاصيل إلاّسلام الا بإرسال الانبياء،وانزال الكتب،ومن المعلوم يسلك الانبياء دور المذكّر، والمعلم،والمرشد، فكيف تؤمن الفطرة بكلامه؟ وتقتنع بهدايته،وهو يتصف بهذه الصفات المذمومة! اما وسائل الادراك،المتمثلة بالحواس انها تدرك الانبياء هم ممن اصطفاهم الله عز وجل من خلقه،باعتبارهم انموذجات بشرية تمثل الكمال البشري،والقدوة الحسنة التي امر الله تعالى ان نقتدي بهم قوله تعالى:((أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ...)) سورة الانعام من الآية ٩٠ ، لو يتصف النبي داود بالصفات القبيحة التي وردت في العهد القديم لضاعت القدوة،ولفسد الاقتداء،ولتلاشى المثل الذي يحتذى به،وكذلك نثبت بطلانه بالاستدلال العقلي مما لا شك فيه ان الأنبياء معصومون من الكبائر وما ورد بحق النبي داود يخالف عصمته،ولو نفترض ان النبي اقترف هذه الذنوب لأدى ذلك الى تزعزع الثقة به وبرسالته،اذا ارتكب النبي داود هذه المحرمات،فكيف يتأثر به قومه،وكيف يحقق هدفه الالهي هو هداية الناس نحو الكمال الانساني الذي يتطلب منه الجانبين الرسالة النظرية والسيرة العملية،فارتكابه القبائح يجعله يفقد المسلك العملي للرسالة،وبالتالي ينعدم تأثر الناس به وسماع كلامه[٨٩]،فضلا عن ذلك اتفق

معظم المفسرين ما جاء في قصة النبي داود يعد من الاسرائيليات،ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه [٩٠]. ،ولقد اورد الطبرسي رواية عن الامام علي(ع)عقوبة من تحدث بهذا الادعاء عن النبي داود،اذ قال:((لا أُوتي برجل يزعم ان داود تزوج امرأة أرويا إلاّ جلدته حدين حداً للنبوة وحداً للإسلام)) [٩١] ،اذن هذه القبائح التي نسبت للنبي داود عارية عن الصحة وغير صحيحة من ناحية العقل.

اما بطلانها بالنقد النصي،فمن ناحية السند قد أشرنا سابقاً الى ضعفه وعدم تواتره الى قائله،ولنفصل القول في بطلان مضمون النص الذي خالف كثير من نصوص اوثق منه التي امتدح بها الله تعالى صبر النبي داود على الطاعة وقوة دينه والادلة على ذلك كثيرة ومنها قوله تعالى: {اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} سورة ص الآية ١٧ وقوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ} سورة سبأ الآية ١٠، وليس من المعقول يمتدح الله تعالى النبي داود وهو يمارس هذه الرذائل،بينما النص صوّر النبي داود كرجل فاسق ضال مرتكب فاحشة الزنا،وهذا ينافي صفات نبوته التي اصطفاه الله تعالى به عن غيره،وعصمته،ودعوته الربانية التي يقتدى بها الناس،فضلا عن ذلك كيف يناقض نفسه فدعوته تحرم الزنا والقتل والخيانة وهو يمارسها! ومحتوى النص يناقض التاريخ ايضاً. فالقارئ للمراحل التاريخ يجد تصف مرحلة حكم النبي داود بالعصر الذهبي الذي استمر ٤٠ سنة وبلغ فيه أوج اتساع حدود دولة معتنقي الديانة اليهودية،ومن هنا تم اتخاذ نجمة داود شعاراً لدولة اسرائيل [٩٢]، و

لو كان متبع شهواته لما حقق هذه الانجاز التاريخي. ولا ننسى تناقضه مع نصوص اخرى التي تصف النبي داود بالكمال الانساني متحدثة عن لسان النبي قائله: ((١اِقْضِ لِي يَا رَبُّ لأَنِّي بِكَمَالِي سَلَكْتُ، وَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ بِلاَ تَقَلْقُل. ٢جَرِّبْنِي يَا رَبُّ وَامْتَحِنِّي. صَفِّ كُلْيَتَيَّ وَقَلْبِي)) [٩٣]، وفي سفر اخر يُوبخ النبي سليمان لعدم امتثاله للرب كأبيه داود فيمتدحه قائلاً: ((٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ)) [٩٤].

لو امعنا النظر فيما سبق نجد ان هذه النصوص حجبت التكريم الالهي عن الأنبياء،اذ شبهتهم بالطبيب العاجز عن علاج نفسه وهو يعالج الناس المصابين بالمرض نفسه وهذا محال بالعقل والنقل.

المطلب الثالث: المعاد .

حقيقة الامر اختلف موقف العهدين من المعاد،ففي أسفار العهد القديم إشارات بسيطة وغامضة وردت عنه،فعند الكلام عن ابتداء الخليقة وقع التصريح باسم الجنة،وقد تشعرنا بعض النصوص تارة ان الجنة والنار في هذه الدنيا وتارة اخرى تصريح انهما في الاخرة [٩٥]، وقد أشار الخطيب الى ان ذكر المعاد في العهد القديم مرّ بمرحلتين: الاولى: اغفلت الاسفار الخمسة الاولى الحديث عنه وتجاهلت هذه العقيدة،والثانية: عند عودتهم الى فلسطين،واكمال كتابة الاسفار ظهرت إشارات عن الخلود والعالم الاخر [٩٦].

وتؤيد الباحثة الخطيب؛ لان عزرا عندما كتب الاسفار المقدسة اكد على عقيدتين فقط،هما: انتظار المسيح المنتظر الذي سيعيد

لهـم المجـد الابدي،والعهـد الابدي الـذي اعطاه الرب لبني اسـرائيل،فضلا عـن ذلك كل ما ورد من إشارات عن المعاد معظمها في اسفار الانبياء ،مثل سفر ايوب،ودانيال،وحزقيال،واشعيا،ومزا مير داود،اذ جاء: ((١٩تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اسْـتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ..))[٩٧]، فكلها إشـارات محـدودة لا تعطي فكـرة واضحة عن المعاد كما يجب ان ترد في كتاب سماوي بخلاف العهـد الجديد الذي فصّل القول فـي يوم الدينونة وأحداثه [٩٨] ،وسنوضح ذلك على النحو الآتي:

يحاسب الانسان حساباً دقيقاً على اقواله وافعاله وأفـكاره،اذ جـاء: ((٣٦وَلكِنْ أَقُولُ لَكُـمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَـةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَـوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ)) [٩٩] .

ونشر سفر الحياة او سجل الاعمال الذي يكتب فيه اعمال الناس في الحياة الدنيا،وقد اورد يوحنا في رؤيا: ((١٢وَرَأَيْتُ الأَمْـوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. ١٣وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَـلَّمَ الْمَـوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِه)) [١٠٠] .

والحساب سـيكون على ارض جديدة بعد تغير معالـم الكـون،اذ ورد:((١ثُمَّ رَأَيْتُ سَـمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًـا جَدِيـدَةً، لأَنَّ السَّـمَاءَ الأُولَـى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ)) [١٠١].

فأما أرواح المؤمنين سـتكون في حالة سـعادة فـي الفـردوس امـا ارواح الاشـرار فـي مكان العذاب،فالمسـيح قال للص التائب:((٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُـوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ)) [١٠٢].

ممـا تقدم يتبين لنـا تماثل اسـفار العهد الجديد بمـا ورد في القـرآن الكريـم والسـنة النبوية إلاّ انه سـرعان ما يتلاشـى هذا التقارب بمنح العهد الجديد للنبي عيسى(ع) سلطة محاسبة الناس يوم القيامـة بدلاً عـن الله عز وجل، اذ جـاء: ((٢٢ لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْـنِ)) [١٠٣] ، وهـو الذي يقيـم الموتى روحياً وجسـدياً: ((٢٥اَلْحَقَّ الْحَـقَّ أَقُولُ لَكُـمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَـاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْـمَعُ الأَمْـوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّـامِعُونَ يَحْيَوْنَ)) [١٠٤] ، اذ يُعتقد ان المسيح بعد ان صُلب مات ثم قام من قبره،فارتفع الى السـماء بجوار الاب وعن يمينه على كرسي استعداداً لاستقبال الناس يوم الدينونة [١٠٥] .

ممـا لا ريـب فيـه ان الانسـان بـكل إدراكاته الحسـية والعقليـة يؤمن بان الـذي خلقة هو الذي يحاسـبه، بدليـل داخل كل انسـان ضمير مراقب يحاسبه على اقواله واعماله يقيناً منه سيحاسبه الله تعالـى يوم المعاد،والفطرة السـوية ترفض القيام بالمحرمات ايماناً منها ستعاقب على ذلك من قبل الله عـز وجل متعلق هـذا بخوفها مـن الله تعالى ورجائهـا بفضله،وكذلك المدركات الحسـية تلك القـوة التي تؤدي الى الفهـم بوجوب طاعة اوامر الشـريعة لتأمنّ من عقـاب الله تعالى،فاذا تعطلت الحـواس توقفـت مراتـب الادراك للوصول الى الهداية الربانية،فمن عطلت ابواب معرفته الاولى جعله الله تعالى في حكم الميت وعليه تعد الحواس مـن اهم ادوات الادراك التي يترتب عليها معرفة الخالـق الـذي يدينها يوم الحسـاب،بل انها تنطق وتشهد على صاحبها يوم المعاد،اما بطلان دينونة السـيد المسيح بالاسـتدلال العقلي هنا سؤالاً مهماً يطرحه العقل اذا مات السيد المسيح كما يعتقدون بذلك فمن أحياه؟ فاذا قالوا: أُحيى نفسـه محال ان يخلـق الحياة وهو ميت! واذا قيل: احياه الله تعالى لـزم ان يكون عبـداً فكيف عبداً مخلوقا يحاسـب

الناس؟ فضلا عن ذلك اذا كان هو الديان يجب ان يكـون مطهر،وكيف يكون السـيد المسـيح مطهر ألم يرث الخطيئـة من طرف امه؟ وهل سيحاسـب الناس بقدرته الذاتية وإرادته ام بأمر مـن الله تعالى الاب وسـلطته! وعلـى اية حال ومهما كثرت التساؤلات التي لا نجد لها اجابات شـافية للصدور،فان هذه العقيـدة تلاقي رفض من القلوب والعقول.

اما مضمون النص فانه باطل يناقض نصوص كثيرة اوثق منه،منها قوله تعالى: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَـابَهُمْ ٢٦} سورة الغاشية الآية ٢٥-٢٦ ، يبيـن الله تعالى ان مرجـع الخلق يوم القيامة إليه،ثم عليه محاسبتهم ومجازاتهم[١٠٦]، وكذلك محتوى النص ومتنه يأبى العقل تصديقه فـاذا كان المسـيح يديـن العباد لمـاذا كان يقوم بالعبـادات ويتقـرب بهـا الـى الله تعالى،ويقدم الصلوات والتسـابيح والتشكرات ويصوم وهو لا يحتاج الى ذلك! وهل من المعقول يحاسـب السيد المسيح العالم وهو لا يعلم بوقت الحساب؟ ثم يناقض العهد نفسه بنفسه ويرُجع الحساب الى الله تعالـى الذي يقضي بمحكمتـه بين عباده،اذ جـاء:((١٥ فَيَكُونُ الرَّبُّ الدَّيَّـانَ وَيَقْضِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَيَرَى وَيُحَاكِـمُ مُحَاكَمَتِي، وَيُنْقِذُنِي مِنْ يَدِكَ)) [١٠٧] ، وكذلك ورد: ((٢٣وَكَنِيسَـةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّـمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَـى أَرْوَاحِ أَبْـرَارٍ مُكَمَّلِيـنَ)) [١٠٨]،بـل يقرّ المسيح بنفسه ان الله تعالى لم يرسله الى العالم؛ ليدين العالم ويحاسـبه،بل ليخلـص به العالم،اذ جاء : ((٤٧وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُـهُ، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِيـنَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ)) [١٠٩].

وفـي ضـوء المضاميـن الحسـية والعقليـة والنقلية تلاشت هذه الدعوة التي تعدّ احد ركائز عقيدة ألوهية السـيد المسـيح،اذ تجاوزت على القاضي بمنح السـلطة لغيـره من الحضور في المحكمـة والحكم علـى الجاني،ومجـازاة اهل المجني عليه!

الخاتمة

في ضوء المعطيات الحسـية، والادلة العقلية والنقليـة التي خرج بها البحث الحالي،ولكي يلم القارئ بأهم النتائج التي تخص الموضوع سيتم ايجازها بهيئة نقاط،وذلك على النحو الآتي :

- بمرتكزات النقـد المعرفي المتمثلة بالفطرة والحـس والاسـتدلال العقلي،وبمعاييـر النقـد النصي التي تتضمن سـند النـص ومتنه تدرك البديهيـات وتبنـى عليهـا النظريات،ويصـدر الحكـم بتقييم النص الديني؛ لتميز الصحيح منها المنحرف.

- ثبت انقطاع سـند العهدين،وعدم تواترهما الـى القائل والناقل،فالعهد القديم بينه وبين النبي موسـى سـبعة قرون،وقيـل ثمانية،امـا العهد الجديد البون الشاسـع بين النبي عيسى ومرقس اقدم انجيل،اذ يبلغ خمس وثلاثين سنة بينهما!

- توجـد مقاييس للحكـم على صحة مضمون النـص ومحتواها،يجب الاخـذ بها،وهي: ان لا يخالـف النص نصاً اوثق منـه،وان لا يعارض العقـل،ولا العلـم،ولا التاريـخ،ولا يناقـض نصوص اخرى في العهد نفسه.

- تناقض اسفار العهدين بالعقائد المتفق عليها،اذ ورد فيهما التوحيد الالهي والتعدد الشركي وهي عقيدة اجتهادية من وضع بني البشر،إلاّ انهما تباينا في مفهوم النبوة،وقذف الانبياء بالكبائر،ففي العهد القديم اكتسب مفهوم النبوة مدلولات عديدة منها:الرائي،والمنجم،والواعظ،والمتحدث باسم الله حسب المرحلة التاريخية والوضع السياسي،اما العهد الجديد،فالثابت هومن يتكلم بما يوحى به إليه من الله تعالى،وكذلك اسفار العهد الجديد اتجهت اتجاهاً مناقضاً للعهد القديم،لم تحجب التكريم الإلهي عن الانبياء،ولم تنتقص من دورهم الرسالي،فلم نجد نبي في العهد الجديد كافراً،او زانياً،او سكيراً،او خائناً...،واختلفا في المعاد ايضاً،ففي العهد القديم مرّت العقيدة بمرحلتين: الاولى: اغفلت الاسفار الخمسة الاولى الحديث عنها وتجاهلت هذه العقيدة،والثانية: عند عودتهم الى فلسطين،واكمال كتابة الاسفار ظهرت إشارات عنها،بينما العهد الجديد فصّل القول في يوم المعاد واحداثه.

- تماثلت نصوص العهد الجديد والقرآن الكريم ببعض احداث يوم المعاد منها: يحاسب الانسان على كل افعاله واقواله حساباً شديداً،ونشر الصحف،وتبدل الارض وتتغير معالم الكون،وارواح المؤمنين ستكون في حالة سعادة في الفردوس اما ارواح الاشرار في مكان العذاب،وسرعان ما يتلاشى هذا التقارب بمنح العهد الجديد سلطة للسيد المسيح دينونة العباد،وانه يقيم الموتى روحياً وجسدياً.

الهوامش

١- ابن فارس،ابو الحسين أحمد بن زكريا،مقايس اللغة؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون،دمشق: دار الفكر،١٣٩٩،ج٥،ص٤٦٧.

٢- ينظر ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري الأفريقي،لسان العرب،بيروت: دار صادر،١٤١٤،ج٣، ص٤٢٥.

٣- ينظر انيس،ابراهيم واخرون،المعجم الوسيط،قطر: دار احياء التراث الاسلامي،١٩٨٥،ج٢،ص ٩٤٤.

٤- البعلبكي،أفرام ،منهجية في النقد-مدخل الى تاريخ الفكر العربي- بيروت: دار الحداثة،١٩٨٤، ص٦٥.

٥- يعقوب،حلمي،كتاب مفهوم الوحي والعصمة في الكتاب المقدس،الاسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول،٢٠٠٩،ص٨.

٦- الشعباني،يوسف ،الاتجاه العقلي في نقد الاديان في الفكر الاسلامي-الخصائص والمنهج- مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية،الجزائر،٢٠١٢،العدد: ٤،ص٧٥.

٧- ينظر باسيم ،بولس واخرون،معجم اللاهوت الكتابي؛ ترجمة انطونيوس نجيب،بيروت : دار المشرق،١٩٨٦،ص٥٧٤.

٨- بوست،جورج ،قاموس الكتاب المقدس؛ ترجمة جورج بوست،بيروت : المطبعة الامريكانية،١٨٩٤،موقع الانبا تكلا هيمانوت

٩- ينظر شلبي،احمد،موسوعة مقارنة الاديان ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٢،ص١٧٠.

١٠-ينظر الخطيب،محمداحمد،مقارنة الاديان، الاردن: دار الميسرة،٢٠٠٨،ص٨٩-٩٠.

١١- ينظر المصدر نفسه،ص ٢٦٣.

١٢-ينظر الاعظمي، محمد ضياء الرحمن ، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند، المدينة المنورة، ١٩٩٨،ص ٤١٣.

١٣- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص٢٦٥.

١٤- ينظر مير،اخلاص جواد علي،التسامح بين مفهومي الفكر العربي الاسلامي وبين الفكر الغربي المسيحي،مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية الاجتماعية،المجلد ٥٨،العدد(٣)،ايلول،٢٠١٩،ص٣٦٣.

١٥- ينظر سليم،نهى كمال،اشكالية النقد الكتابي عبر التاريخ ودور المسلمين التأسيسي،دورية نماء لعلوم الوحي والدارسات،مصر، ٢٠٢٠،العددان (٨)،(٩)،ص٦٤.

١٦- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص٣٢.

١٧-ينظرالشعباني،مصدر سابق، ص٧٧_٧٨.

١٨- ينظر الكروي،عروبة حاتم عبيد،اراء ابن حزم النقدية للرد على شبهات اليهود في توراتهم من نسخ الاحكام الاقتصادية في ضوء كتابه القصل في الملل والاهواء والنحل-دراسة تحليله نقدية مقارنة مع الحكم القطعي القرآني-مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية،٢٠٢٠،ص ٢٧٤.

١٩-ينظر الدسوقي، رمضان مصطفى حسنين، جهود علماء المسلمين قي نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري الى العصر الحاضر -عرض ونقد -اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية اصول الدين والدعوة،المنصورة: جامعة الازهر،٢٠٠٤، ص٤٥.

٢٠- ينظر مصدر نفسه،ص٥٤_٥٥.

٢١- ينظر خلف،وليد عبد الحميد،مشروع الامام امير المؤمنين علي(ع) التكاملي للتعايش الانساني بين معتنقي الاديان والمذاهب،مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية وال اجتماعية،المجلد ٦٠،العدد(٢)،حزيران،٢٠٢١،ص ٥٩.

٢٢- ينظر حايفي،مسعود،منهج البحث في الاديان في الفكر الاسلامي-دراسة تأصيلية نقدية-،مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الاد يان،الجزائر،٢٠١٨،العدد٧،ص٤٢.

٢٣- ينظر الدسوقي، جهود علماء المسلمين قي نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري الى العصر الحاضر -عرض ونقد -ص٢٢.

٢٤- ينظر السفياني،محمد بن بسيس بن مقبول، الاسس المنهجية لنقد الاديان،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،المملكة العربية السعودية-جدة،٢٠١٦،ج١،ص١١٧.

٢٥- ينظر ظاهر،ريام محمد،وعلي عبود المحمداوي،نقد المركزيات في فلسفة نيتشه، مجلة الآداب،جامعة بغداد،العدد١٣٧،ملحق (٢)،حزيران،٢٠٢١م،ص ٦١٨.

٢٦- النيسابوري،ابو عبد الله محمد بن عبد الحاكم،تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان؛ ضبط زكريا عميرات،بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٦ج٤،ص١٧٥.

٢٧- ينظر السفياني،مصدر سابق،ج١،١٢٩.

٢٨- ينظرحمدان،محسن قحطان،وهيفاء حسين نعمه،مفهوم المقاصد العقدية واهميتها،مجلة العلوم الاسلامية،جامعة بغداد،العدد(٦٧)،٣٠ ايلول ٢٠٢١،ص ١١٦-١١٧.

٢٩- البخاري،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي،الجامع المسند الصحيح المختصر من انوار رسول الله وسنته وايامه الشهير بصحيح البخاري،بيروت: المكتبة العصرية ،٢٠٠١,كتاب الجنائز: باب: ما قيل في اولاد المشركين،رقم الحديث: ١٣٨٥,ج٤،ص٨٤٧ .

٣٠- الكليني،ابو جعفر محمد بن يعقوب،الكافي؛ تحقيق علي اكبر الغفاري،طهران: دار الكتب الاسلامية-مطبعة الحيدري،د. ت،ط ٤،كتاب: الايمان: باب: فطرة الخلق على التوحيد،رقم الحديث٣،ج٢،ص١٢ .

٣١- ينظر الصدر، محمد باقر،فلسفتنا، لبنان-بيروت دارالتعارف للمطبوعات، ط١٢،١٩٨٢،ص٦٦.

٣٢- ينظر السفياني،مصدر سابق،ج١،ص٢٠٧.

٣٣- الصدر،مصدر سابق،ص٦٤.

٣٤-ينظرالركابي،تيسير احميد،العقل والاستدلال العقلي عند المتكلمين، د.م: مكتبة مؤمن قريش الالباني،٢٠١٧،ص١٩.

٣٥- ينظر السفياني،مصدر سابق،ص٣٠٩.

٣٦- ينظر ناصر،مجاهد محمود احمد،منهج القران في اقامة الدليل والحجة،رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،نابلس،٢٠٠٣،ص٩٤.

٣٧- ينظر الميمان،عبد الله بن عبد الرحمن،منهج نقد الكتاب المقدس لعلماء المسلمين في جنوب أفريقيا-علي سافراز خان جومال انموذجاً ١٩٢٧-٢٠١٥-مجلة كلية العلوم الاسلامية،جامعة بغداد،العدد(٦٢)،٣٠ حزيران ٢٠٢٠م،ص ٤٦٠.

٣٨- ينظر الشرقاوي،محمد عبد الله،في مناهج البحث منهج نقد النص بين ابن حزم الاندلسي واسبينوزا،كلية دار العلوم: جامعة القاهرة،د. ت،ص ١٣.

٣٩- ينظر الشعباني،مصدر سابق،ص٨٠- ٨٣ بتصرف.

٤٠-ينظر الشرقاوي،مصدر سابق،ص١٣.

٤١- ينظر السفياني،مصدر سابق،ج٢،ص٥٠٩.

٤٢- ينظر سبينوزا،باروخ،رسالة في اللاهوت والسياسة؛ ترجمة حسن حنفي،مراجعة فؤاد زكريا،المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي،٢٠٢٠،ص٢٦٢_٢٦٣

٤٣- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص٩٢

٤٤- ينظر السفياني،مصدر سابق،ج٢،ص ٦٢٢.

٤٥- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص٩٤

٤٦- سفر العدد: اصحاح١٢: الجملة٣

٤٧- سفر التثنية: اصحاح٣٤: الجملات ٥_٨

٤٨-ينظر العميري،سلطان بن عبد الرحمن،ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث،د.م: تكوين للدراسات والابحاث،ط٢٠١٨،٢،ج١،ص٤١_٤٢.

٤٩- ينظر عبد الوهاب،احمد،المسيح في مصادر العقائد المسيحية،القاهرة: مكتبة وهبة،ط١٩٨٨،٢،ص ٣٨.

٥٠-ينظر،العميري،مصدر سابق,ج١،ص٤٣.

٥١- الشرقاوي،مصدر سابق،ص ١٣.

٥٢- ينظر السفياني،مصدر سابق،ج٢،ص ٦٧٧-٦٧٨ تصرف.

٥٣- سفر التكوين: اصحاح :٢: الجملة ٣.

٥٤- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص ١٠٣.

٥٥- سفر التثنية: اصحاح: ٢٧: الجملات٥_٦.

٥٦- ينظر الخطيب: مصدر سابق: ص١٠٠- ١٠١.

٥٧- سفر التكوين: اصحاح ٣: الجملة ١٤.

٥٨- ينظر احمد،حازم عدنان،ورحمة عبد الجبار ناجي،الساميةومزاعم اليهود-عرض وتحليل- مجلة كلية العلوم الاسلامية،جامعة بغداد،العدد (٧٠)،٣٠ حزيران،٢٠٢٢،ص٧٠٨.

٥٩- سفر التثنية: اصحاح ٥: الجملة ٩.

٦٠- سفر حزقيال: اصحاح ١٨: الجملة ٢٠.

٦١- ينظر عياد،نظير محمد محمد،عقيد التثليث عند النصارى,-عرض ونقد-، مصر: دار النشر جامعة الازهر،د.ت،ص٤.

٦٢- ينظر كاظم،عبد الله صالح وعبد هادي فريح خليفة،موقف اليهود من الالوهية والربوبية والاسماء والصفات،مجلة كلية العلوم الاسلامية،جامعة بغداد،العدد (٧٣)،كانون الاول،٢٠٢٢،ص ٩٠٢.

٦٣- سفر اشعيا: اصحاح ٤٥: من الجملة٦-٧.

٦٤- انجيل يوحنا: اصحاح ١٧: الجملة ٣.

٦٥- ينظر الخطيب، مصدر سابق،ص ١٥٤.

٦٦- سفر الخروج: اصحاح ١٥ : الجملة ١١.

٦٧- سفر يشوع: اصحاح ٢٢: الجملة ٢٢.

٦٨- ينظرالعمرو،امال عبد العزيز، الالفاظ والمصطلحات المتعلق بتوحيد الربوبية، المكتبة الشاملة، ص ٣٢٠، ينظر الجهني،ابو يوسف محمد بن عبد الرحمن،التمانع الدال على التوحيد في كتاب الله ونقد مسالك المتكلمين،مجلة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية،العدد: ١٤٢٩،٤٥هـ،ص ١٠٧-١٠٨.

٦٩- سفر التثنية: اصحاح٦: الجملة٤.

٧٠- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص ٣٠٧.

٧١- انجيل متى: اصحاح ٣: الجملات ١٦-١٧.

٧٢- الرسالة الاولى ليوحنا: اصحاح ٥: الجملة٧.

٧٣- ينظر حسين،خالد احمد،التواضع في الديانة المسيحية-دراسة وصفية- مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٣٣)،حزيران،٢٠٢٠م،ص ١٣٣.

٧٤- ينظر الزيدي،اياد مطلك كطان،النزعة الروحية في الكتاب المقدس(العهد الجديد) قراءة من منظور اسلامي،مرجعة اياد كريم الصلاحي،بغداد: بيت الحكمة،٢٠١٤،ص٢٩٢.

٧٥- ينظر الخطيب،مصدر سابق: ٣١٤.

٧٦- انجيل يوحنا: اصحاح ١: الجملة ٣.

٧٧- انجيل مرقص: اصحاح ١٢: الجملة ٢٩.

٧٨- انجيل متى: اصحاح٢١: الجملة ١١.

٧٩- ينظر الخطيب، مصدر سابق، ص ١٦٢-١٦٣.

٨٠- دائرة المعارف الكتابية المسيحية،قاموس الكتاب المقدس،شرح نبي،انبياء،نبوة،موقع الانبا تكلا،St_takia. Org

٨١- سفر صموئيل الاول: اصحاح ٩: الجملة٩.

٨٢- سفر التثنية: اصحاح٣٤: الجملة١٠.

٨٣- انجيل متى : اصحاح ٢٣: الجملة ٣٧.

٨٤- ينظر اسماعيل،سعيد،مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدس والقران الكريم،كاربونديل: مجموعة مسلمة،١٩٨٥،ص١٨-١٩.

٨٥- ينظر دائرة المعارف الكتابية المسيحية،قاموس الكتاب المقدس،مادة النبوة في العهد الجديد،موقع الانبا تكلا،St_takia. Org

٨٦- رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس: اصحاح١٢: الجملة ٢٨.

٨٧-انجيل يوحنا: اصحاح١٠: الجملة٨.

٨٨- ينظر فكري،انطونيوس،تفسير الكتاب المقدس،موقع الانبا تكلا،St_takia. Org

٨٩- سفر صموئيل الثاني: اصحاح ١١: الجملات ٢_٥ و ١٤-١٥.

٩٠- ينظر عليان،معاذ،صفات الإله والانبياء في كتب اليهود والنصارى،٢٠١٤،ص ٢٨-٢٩.

٩١- ينظر الطبرسي،ابو علي الفضل بن الحسن،تفسير مجمع البيان في تفسير القران،قم ،ج٨،ص٤٧٣ .

٩٢- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص٦٢

٩٣- سفر مزامير: اصحاح ٢٦ : الجملات ١-٢

٩٤- سفر الملوك الاول: اصحاح ١١: الجملة ٦.

٩٥- ينظر مبيّض،يسر محمد سعيد،اليوم الاخر في الاديان السماوية والديانات القديمة،قطر: دار الثقافة،١٩٩٢،ص٥٢

٩٦- ينظر الخطيب،مصدر سابق،ص١٧١

٩٧- سفر اشعيا،اصحاح ٢٦: من الجملة١٩

٩٨- ينظر مبيّض،مصدر سابق،ص٦٩-٧٠

٩٩- انجيل متى: اصحاح ١٢: الجملات٣٦_٣٧

١٠٠- رؤيا يوحنا: اصحاح ٢٠: الجملات ١٣-١٤

١٠١- رؤيا يوحنا: اصحاح ٢١: الجملة١.

١٠٢- انجيل لوقا: اصحاح ٢٣: الجملة ٤٣.

١٠٣- انجيل يوحنا: اصحاح ٥: الجملة ٢٢

١٠٤- انجيل يوحنا: اصحاح٥: الجملة٢٥

١٠٥-ينظر الخطيب،مصدر سابق، ص٣٢٩

١٠٦- الطوسي،ابو جعفر محمد بن الحسن،التبيان في تفسير القران ؛ تحقيق مؤسسة ال البيت،لبنان: دار احياء التراث العربي ج١٠،ص٣٣٧

١٠٧-سفر صموئيل الاول: اصحاح٢٤: الجملة١٥

١٠٨- رسالة بولس الى العبرانيين: اصحاح ١٢: الجملة ٢٣

١٠٩- انجيل يوحنا: اصحاح ١٢: الجملة ٤٧.

المصادر

القران الكريم

الكتاب المقدس

١- ابن فارس،ابو الحسين أحمد بن زكريا،مقايس اللغة؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون،دمشق: دار الفكر،١٣٩٩.

٢- ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري الأفريقي،لسان العرب،بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ.

٣- احمد،حازم عدنان،ورحمة عبد الجبار ناجي،السامية ومزاعم اليهود-عرض وتحليل-مجلة كلية العلوم الاسلامية،جامعة بغداد،العدد (٧٠)،٣٠ حزيران،٢٠٢٢م.

٤- اسماعيل،سعيد،مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدس والقران الكريم،كاربونديل: مجموعة مسلمة،١٩٨٥م.

٥- الاعظمي،محمد ضياء الرحمن،دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند،المدينة المنورة،،١٩٩٨م.

٦- انيس،ابراهيم واخرون،المعجم الوسيط،قطر: دار احياء التراث الاسلامي،١٩٨٥م.

٧- باسيم ،بولس واخرون،معجم اللاهوت الكتابي؛ ترجمة انطونيوس نجيب،بيروت : دار المشرق،١٩٨٦م.

٨- البخاري،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي،الجامع المسند الصحيح المختصر من انوار رسول الله وسننه وايامه الشهير بصحيح البخاري،بيروت: المكتبة العصرية ،٢٠٠١م.

٩- البعلبكي،أفرام ،منهجية في النقد-مدخل الى تاريخ الفكر العربي-،بيروت: دار الحداثة،١٩٨٤م.

١٠- بوست، جورج ،قاموس الكتاب المقدس؛ ترجمة جورج بوست،بيروت : المطبعة الامريكانية، ١٨٩٤، موقع الانبا تكلا هيمانوت .

١١- الجهني،ابو يوسف محمد بن عبد الرحمن،التمانع الدال على التوحيد في كتاب الله ونقد مسالك المتكلمين،مجلة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية،العدد: ١٤٢٩،١٤٤٥هـ.

١٢- حايفي،مسعود،منهج البحث في الاديان في الفكر الاسلامي- دراسة تأصيلية نقدية-،مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الاديان،الجزائر،٢٠١٨،العدد٧.

١٣- حسين، خالد احمد،التواضع في الديانة المسيحية- دراسة وصفية- مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٣٣)،حزيران،٢٠٢٠م.

١٤-حمدان،محسن قحطان، وهيفاء حسين نعمه، مفهوم المقاصد العقدية واهميتها،مجلة العلوم الاسلامية،جامعة بغداد،العدد(٦٧)،٣٠ ايلول ٢٠٢١.

١٥-الخطيب،محمد احمد،مقارنة الاديان، الاردن: دار الميسرة،٢٠٠٨م.

١٦- خلف،وليد عبد الحميد،مشروع الامام امير المؤمنين علي(ع) التكاملي للتعايش الانساني بين معتنقي الاديان والمذاهب،مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية،المجلد ٦٠،العدد(٢)،حزيران،٢٠٢١.

١٧- دائرة المعارف الكتابية المسيحية،قاموس الكتاب المقدس،موقع الانبا تكلا، St_takia. Org

١٨- الدسوقي، جهود علماء المسلمين قي نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري الى العصر الحاضر -عرض ونقد -.

١٩- الدسوقي،رمضان مصطفى حسنين، جهود علماء المسلمين قي نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري الى العصر الحاضر -عرض ونقد -اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية اصول الدين والدعوة،المنصورة: جامعة الازهر،٢٠٠٤م.

٢٠- الركابي،تيسير احميد،العقل والاستدلال العقلي عند المتكلمين، د.م: مكتبة مؤمن قريش الالباني،٢٠١٧م.

٢١- الزيدي،اياد مطلك كطان،النزعة الروحية في الكتاب المقدس(العهد الجديد) قراءة من منظور اسلامي،مرجعة اياد كريم الصلاحي،بغداد: بيت الحكمة،٢٠١٤م.

٢٢.سبينوزا،باروخ،رسالة في اللاهوت والسياسة؛ ترجمة حسن حنفي،مراجعة فؤاد زكريا،المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي،٢٠٢٠م.

٢٣- السفياني،محمد بن بسيس بن مقبول، الاسس المنهجية لنقد الاديان،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،المملكة العربية السعودية-جدة،٢٠١٦م.

٢٤- سليم،نهى كمال،اشكالية النقد الكتابي عبر التاريخ ودور المسلمين التأسيسي،دورية نماء لعلوم الوحي والدارسات،مصر، ٢٠٢٠،العددان (٨)،(٩).

٢٥- الشرقاوي،محمد عبد الله،في مناهج البحث منهج نقد النص بين ابن حزم الاندلسي واسبينوزا،كلية دار العلوم: جامعة القاهرة،د. ت.

٢٦- الشعباني،يوسف ،الاتجاه العقلي في نقد الاديان في الفكر الاسلامي-الخصائص والمنهج- مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية،الجزائر ،٢٠١٢،العدد: ٤.

٢٧-شـلبي، احمد، موسـوعة مقارنـة الاديان، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٢م.
٢٨-الصدر،محمـد باقر،فلسـفتنا،لبنان-بيروت: دار التعارف للمطبوعات،ط١٢،١٩٨٢م.
٢٩- الطبرسي،ابو علي الفضل بن الحسن،تفسير مجمع البيان في تفسير القران،قم.
٣٠- الطوسي،ابو جعفر محمد بن الحسن،التبيان فـي تفسـير القـران ؛ تحقيـق مؤسسـة ال البيت،لبنان: دار احياء التراث العربي.
٣١- ظاهر،ريـام محمـد، وعلـي عبـود المحمداوي،نقـد المركزيـات فـي فلسـفة نيتشـه، مجلـة الآداب،جامعـة بغداد،العدد(١٣٧)،ملحق (٢)،حزيران،٢٠٢١م.
٣٢-عبد الوهاب،احمد،المسيح في مصادر العقائد المسيحية،القاهرة: مكتبة وهبة،ط٢،١٩٨٨م.
٣٣-عليان،معاذ،صفات الإلـه والانبياء في كتب اليهود والنصارى،٢٠١٤م.
٣٤-العمـرو، امـال عبـد العزيز،الالفـاظ والمصطلحـات المتعلقـة بتوحيـد الربوبية، المكتبة الشاملة.
٣٥- العميري،سلطان بن عبد الرحمن،ظاهرة نقد الديـن في الفكر الغربـي الحديث،د.م: تكوين للدراسات والابحاث،ط٢،٢٠١٨م.
٣٦- عياد،نظيـر محمـد محمد،عقيـد التثليـث عند النصـارى ،مصـر: دار النشـر جامعة الازهر،د.ت.
٣٧- فكري،انطونيوس ،تفسـير الكتاب المقدس، موقع الانبا تكلا، St_takia. Org
٣٨- كاظم،عبـد الله صالـح وعبـد هـادي فريح خليفة،موقـف اليهود مـن الالوهية والربوبية والاسـماء والصفات،مجلـة كليـة العلـوم الاسـلامية،جامعة بغداد،العـدد (٧٣)،كانون الاول،٢٠٢٢م.
٣٩- الكروي،عروبـة حاتم عبيـد،اراء ابن حزم النقدية للرد على شـبهات اليهود في توراتهم من نسـخ الاحكام الاقتصادية في ضوء كتابه القصـل في الملـل والاهواء والنحل-دراسـة تحليله نقدية مقارنة مع الحكم القطعي القرآني- مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية،٢٠٢٠م.
٤٠- الكليني،ابو جعفر محمد بن يعقوب،الكافي؛ تحقيق علي اكبر الغفاري،طهران: دار الكتب الاسلامية-مطبعة الحيدري،د. ت،ط٤.
٤١- مبيّض،يسـر محمـد سـعيد،اليوم الاخر في الاديان السماوية والديانات القديمة،قطر: دار الثقافة،١٩٩٢م.
٤٢- مير،اخـلاص جـواد علي،التسـامح بيـن مفهومـي الفكـر العربـي الاسـلامي وبيـن الفكـر الغربـي المسـيحي،مجلة الاسـتاذ للعلـوم الانسـانية الاجتماعية،المجلـد ٥٨،العدد(٣)،ايلول،٢٠١٩.
٤٣- الميمان،عبـد الله بـن عبـد الرحمن،منهـج نقـد الكتـاب المقـدس لعلمـاء المسـلمين في جنـوب أفريقيا-علـي سـافراز خـان جومال انموذجـاً ١٩٢٧-٢٠١٥-مجلة كليـة العلوم الاسـلامية،جامعة بغداد،العـدد(٦٢)،٣٠ حزيران ٢٠٢٠م.
٤٤- ناصر،مجاهد محمود احمد،منهج القران في اقامة الدليل والحجة،رسـالة ماجستير،جامعة النجـاح الوطنية،كليـة الدراسـات العليـا، نابلس،٢٠٠٣م.
٤٥- النيسـابوري،ابو عبـد الله محمـد بـن عبـد الحاكم،تفسـير غرائـب القـران ورغائـب الفرقـان؛ ضبط زكريا عميرات،بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٦.
٤٦- يعقوب،حلمي،كتاب مفهوم الوحي والعصمة فـي الكتـاب المقدس،الاسـكندرية: كنيسـة القديسين مارمرقس الرسول،٢٠٠٩م.

Criticism of the two covenants between epistemological and textual criticism _beliefs as a model_

Dr:Dunia Alwan Badr defensive.
University of Baghdad / College of Education for Humanities / Ibn Rushd / Qur'anic Sciences.

Keywords:BibIicaI criticism mental reasoning fundamentals of religions

Abstract

Beliefs are considered one of the first pillars of religion, and history may testify that our scholars have written a painstaking history in order to defend the belief, led by Ibn Hazm, who is considered the founder of the science of criticism of the Bible, but it is a common mistake that criticism is understood as discovering mistakes and negative judgment, but It can be a means of gaining religious awareness to distinguish between the approved text and the false one after presenting it to the standards of epistemological criticism and textual criticism. However, it is noticeable that the researchers lack a critical sense;Therefore, the importance of this research lies in taking a critical position towards the contradictions of the nodalism by answering the following:

-What are the foundations of epistemological and textual criticism

-What is the relationship between sensory perceptions

_Is it possible to invalidate the beliefs of pluralism in the Old Testament and the Trinity in the New Testament with evidence of reluctance

-Did the two covenants agree on the beliefs of prophecy and resurrection

-What is the similarity between them and the Holy Quran

And I followed the descriptive approach, then the analytical by interpreting and fragmenting the contents, and then refuting the doctrinal contradictions and proving their violation of instinct, sense, and mental reasoning with cognitive criticism, then I followed a I tracked the historical knowledge of the text›s support, to the standards. As for the research plan, it is divided into an introduction and three topics, followed by the conclusion with the most important results.In the first topic, I dealt with the definition of criticism and the two covenants and the efforts of Muslim scholars in criticizing it, and the second topic: I referred to the written criticism of the two covenants and its criteria.As for the third topic, I talked about the criticism of the doctrines of the two covenants, divided into three demands, the first: monotheism, the second: prophecy, and the third: resurrection.

The basis of the text and its text, and these foundations, are the criterion for distinguishing between what is the remnants of the divine revelation and what the human hand has interfered with.what the human hand has interfered with.